Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Print ISSN: 2710-095 Electronic ISSN 2790-1254
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – جامعة بغداد بعنوان
التكامل المعرفي للدراسات التربوية والاجتماعية

دور الإرشاد النفسي في تمكين المرأة المسلمة من مقاومة الانحرافات الفكرية الناتجة عن الغزو الثقافي

أ.د. ايمان حسن جعدان
جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسي
eman.hassan@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
أ.د. صبا حامد حسين
جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسي
Saba.hamid@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

المستخلص
يهدف هذا البحث إلى بيان دور الإرشاد النفسي في تمكين المرأة المسلمة من مقاومة الانحرافات الفكرية الناتجة عن الغزو الثقافي، في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، وما يصاحبها من محاولات لإعادة تشكيل هوية المرأة وقيمها ودورها الأسري والمجتمعي وفق نموذج حضاري وافد، اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع الأدبيات والدراسات المتعلقة بمفاهيم الإرشاد النفسي، وتمكين المرأة، والغزو الثقافي، والانحراف الفكري، وتحليلها واستنباط العلاقات بينها. تتناول البحث مفهوم الإرشاد النفسي وأهدافه ومجالاته، مع التركيز على أبعاده الوقائية والتنموية، ثم تعرض لمفهوم تمكين المرأة المسلمة في ضوء الرؤية الإسلامية، مبين الفروق بينه وبين بعض نماذج التمكين الغربية، كما توضح مفهوم الغزو الثقافي وأدواته الموجهة للمرأة، وأهم صور الانحرافات الفكرية التي يمكن أن تصيبها في اتجاهي الغلو والتطرف، ويلخص البحث إلى أن الإرشاد النفسي (إذا تم توظيفه في إطار مرجعية إسلامية) يمثل أداة فعالة في بناء الهوية المتوازنة للمرأة، وتعزيز وعيها النقدي، وتقوية ثقتها بذاتها وبقيمها، وتنمية مهاراتها في مواجهة الخطابات الثقافية المنحرفة، وحماية أسرتها ومجتمعها من آثار الغزو الثقافي، كما يوصي البحث بدمج قضايا التمكين الإسلامي للمرأة والأمن الفكري في برامج الإرشاد النفسي بالمؤسسات التربوية والجامعية ومراكز الإرشاد الأسري.
الكلمات المفتاحية: الإرشاد النفسي، تمكين المرأة المسلمة، الغزو الثقافي، الانحرافات الفكرية، الأمن الفكري.

Abstract
This study seeks to explore the role of psychological counseling in empowering Muslim women to resist intellectual deviations resulting from cultural invasion, in light of the rapid transformations of the contemporary world and the growing attempts to reshape women's identity, values, and social and family roles according to imported cultural models. The study adopts the descriptive–analytical method by collecting relevant literature on psychological counseling, women's empowerment, cultural invasion, and intellectual deviation, then analyzing and synthesizing these sources to clarify the interrelationships among these concepts. It discusses the concept, objectives, and domains of psychological counseling, emphasizing its preventive and developmental functions, and examines the notion of empowering Muslim women from an Islamic perspective, highlighting the distinctions between Islamic empowerment and certain Western paradigms. The study further explains the concept and tools of cultural invasion directed at women and identifies major forms of intellectual deviation that may affect Muslim women, whether in the direction of extremism and radicalization or in the direction of laxity and moral disengagement. The findings indicate that psychological counseling, when grounded in an authentic Islamic frame of reference, can be an effective tool for building a balanced identity for Muslim women, enhancing their critical awareness, strengthening their self-confidence and adherence to their values, and developing their ability to confront deviant cultural discourses while protecting their families and communities from the impacts of cultural invasion. The study recommends integrating issues related to the Islamic empowerment of women and intellectual security into counseling programs within educational institutions, universities, and family counseling centers.

المبحث الاول

مشكلة البحث :

يشهد العالم المعاصر تسارعاً غير مسبوق في انتقال المعلومات والأفكار عبر وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، مما أدى إلى اختلاط الثقافات وتبادل المفاهيم وتغير الأنماط الاجتماعية، وفي ظل هذا التغيّر المتسارع، تجد المرأة المسلمة نفسها في مواجهة مباشرة مع خطاب عالمي يحاول إعادة تشكيل صورتها ودورها ومرجعيتها القيمية، عبر ما يُسمّى في الأدبيات الإسلامية بـ (الغزو الثقافي) ويُعد هذا الغزو شكلاً من أشكال الهيمنة الفكرية والقيمية التي تستهدف الهوية والأخلاق، وذلك من خلال بث رسائل إعلامية وثقافية تتعارض في كثير من الأحيان مع القيم الإسلامية، وتسعى إلى تحريف الصورة الحقيقية للمرأة المسلمة، وقد نبّه عدد من المفكرين المسلمين إلى خطورة هذا الغزو وتأثيره على بنية المجتمع الإسلامي، ومنهم محمد الغزالي الذي أشار إلى أن الغزو الثقافي يتسلل إلى "فراغ الأمة" إذا لم تُحصّن نفسها بالعلم والوعي والإيمان (الغزالي، 1998).

ومع اتساع الفجوة بين الخطابات الوافدة والمرجعيات الإسلامية الأصيلة، ظهرت انحرافات فكرية لدى بعض فئات المجتمع، لاسيما لدى المرأة المسلمة التي تُعد محوراً أساسياً في بناء الأسرة وصناعة الوعي التربوي والثقافي، وقد عرّفت الدراسات التربوية والشرعية الانحراف الفكري بأنه ميل الإنسان عن الوسطية والاعتدال، وتبنّي أفكار شاذة أو متطرفة تُخالف القيم والدين، وتؤثر هذه الانحرافات في الأسرة والمجتمع تأثيراً مباشراً، لما للمرأة من دور مركزي في التنشئة ونقل القيم عبر الأجيال (مدونة الأمن الفكري، 2016).

وفي مقابل هذه التحديات، برز الإرشاد النفسي بوصفه علماً تطبيقياً يهدف إلى مساعدة الأفراد على فهم ذواتهم، وتطوير قدراتهم، والوقاية من الانحرافات، وبناء التوافق النفسي والاجتماعي، وقد أكد (زهران ،2005) أن الإرشاد النفسي عملية مهنية منظمة تساعد الأفراد على مواجهة المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة وفق أسس علمية، كما توسّعت مؤسسات الإرشاد الحديثة في تقديم برامج تستهدف المرأة تحديداً، لتمكينها نفسياً وفكرياً واجتماعياً (زهران ،2005).

ومن المفاهيم التي ارتبطت بهذا المجال في العقود الأخيرة مفهوم تمكين المرأة، الذي يُعد محوراً أساسياً في السياسات الاجتماعية والتنموية المعاصرة، وقد عرّفته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) بأنه "عملية تكتسب فيها النساء القدرة على التحكم في حياتهن من خلال زيادة الوعي، وبناء الثقة بالنفس، وتوسيع الخيارات، والوصول إلى الموارد والتحكم بها" (الإسكوا، 2022).

وعليه، تبرز الحاجة إلى بحث علمي يتناول دور الإرشاد النفسي في تمكين المرأة المسلمة من مقاومة الانحرافات الفكرية الناتجة عن الغزو الثقافي، من خلال دمج المفاهيم النفسية بالتوجيه الإسلامي، وبناء برامج إرشادية فعّالة تحفظ للمرأة هويتها وتوازنها النفسي والاجتماعي.

تتمثل مشكلة البحث في تعرض المرأة المسلمة في العصر الحديث لضغوط ثقافية وفكرية مكثفة تسهم في زعزعة ثقتها بذاتها وهويتها الإسلامية، وذلك من خلال محتوى إعلامي وثقافي يروّج لأنماط حياة وقيم لا تنسجم مع ثوابت الإسلام، مما يؤدي إلى نشوء انحرافات فكرية لدى فئة من النساء، سواء في اتجاه الغلو والتشدد أو في اتجاه التفريط والانسلاخ عن الهوية ، من هنا تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما دور الإرشاد النفسي في تمكين المرأة المسلمة من مقاومة الانحرافات الفكرية الناتجة عن الغزو الثقافي؟ وهو سؤال يفتح على أسئلة فرعية تتعلق بطبيعة الغزو الثقافي، ومفاهيم التمكين، ومظاهر الانحراف الفكري لدى المرأة، وآليات الإرشاد النفسي المناسبة لمعالجة ذلك(العنزي، 2025: 6–7).

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من اعتبارات عدة، منها: أن قضية المرأة المسلمة أصبحت في صلب الخطاب العالمي حول الحقوق والحريات، وغالباً ما تُستدعى كنقطة ضغط على المجتمعات الإسلامية بزعم الدفاع عن "تحرير المرأة" وفق النموذج الغربي، بما يجعل الحديث عن التمكين من منظور إسلامي ضرورة علمية وحضارية. وقد أكدت دراسة "تمكين المرأة في الواقع المعاصر" على أن التمكين – إذا انطلق من المرجعية الإسلامية – يصبح من أهم أسباب تقدم المجتمعات، لأنه يعكس مستوى استثمار طاقات المرأة في إطار من الوسطية والتوازن. (العنزي، 2025: 3–4)

كما تتجلى أهمية البحث في إبراز البعد الوقائي والعلاجي للإرشاد النفسي في مواجهة الانحرافات الفكرية، إذ يعد الإرشاد أحد الوسائل الأساسية لرفع الوعي، وتصحيح التصورات، ومساعدة الأفراد (نساءً ورجالاً) على التعامل مع

الضغوط الثقافية والإعلامية بصورة ناضجة، بدل الوقوع في فخ الصراع الداخلي أو التبعية العمياء للأنماط الوافدة (خليل والشناوي:3–5) .

ويسهم البحث كذلك في إثراء الدراسات التي تربط بين مفاهيم التمكين والإرشاد النفسي والأمن الفكري للمرأة المسلمة، من خلال بناء إطار نظري يستند إلى مصادر علمية معاصرة في التمكين والغزو الثقافي والانحراف الفكري (العنزي، 2025، : 7– 8) .

* أهداف البحث:

- توضيح الأساس النظري للإرشاد النفسي ودوره في بناء الوعي النفسي للمرأة.
- بيان مفهوم تمكين المرأة المسلمة في ضوء أدبيات الإرشاد والتربية والدراسات الإسلامية.
- تحليل الغزو الثقافي وتأثيراته على فكر المرأة المسلمة.
- تحديد أبرز الانحرافات الفكرية الناتجة عن الغزو الثقافي.
- تقديم تصور إرشادي شامل لتمكين المرأة من مقاومة الانحرافات الفكرية.

* تحديد المصطلحات:

أولا: الإرشاد النفسي:

- عملية مهنية منظمة تساعد الفرد على فهم ذاته، واتخاذ القرارات المناسبة، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وفق أسس علمية حديثة (زهران، 2005 :).
- وتعرف الباحثتان الارشاد النفسي :

مجموعة الجهود العلمية المنظمة التي يقوم بها المرشد النفسي داخل مؤسسات تعليمية أو اجتماعية أو دعوية، لمساعدة المرأة المسلمة على فهم ذاتها وهويتها وقيمها، وتنمية وعيها النقدي، وبناء قدرتها على مواجهة الانحرافات الفكرية الناتجة عن الغزو الثقافي، بما يحقق لها التوافق والصحة النفسية في ضوء الضوابط الشرعية.

ثانياً: تمكين المرأة:

- عرّفته الإسكوا بأنه "عملية تكتسب فيها النساء وعياً بعلاقات السلطة غير المتكافئة القائمة على أساس النوع الاجتماعي، ويزداد فيها صوتهن وقدرتهن على التحكم في حياتهن، من خلال توسيع الخيارات، وبناء الثقة بالنفس، وتحسين الوصول إلى الموارد والتحكم بها، بهدف تغيير الهياكل التي تكرّس عدم المساواة بين الجنسين" أو هو "عملية اكتساب القدرة على التحكم في الحياة عبر وعي علاقات القوة وتوسيع الخيارات وتحسين الوصول إلى الموارد" (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) ، 2022).
- تعريف(Geleta et,al ,2017) (كامينسكي واخرون ،2017):

" هو عملية تطورية تعزز اسلوباً فعالاً لحل المشكلات وتعمل على زيادة الفهم السياسي لدى المراة وزيادة قدرتها على السيطرة على البيئة " (Geleta et,al ,2017,p2)

- تعرف الباحثتان تمكين المرأة :

عملية تعزيز متكاملة لقدرات المرأة المسلمة المعرفية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، بما يمكّنها (في إطار المرجعية الإسلامية) من إدراك حقوقها وواجباتها، واتخاذ قراراتها الاستراتيجية في الأسرة والمجتمع بوعي واستقلال نسبي، والسيطرة الواعية على مواردها وحياتها، بما يزيد من قدرتها على مقاومة الانحرافات الفكرية الناتجة عن الغزو الثقافي لتحقيق إنجازات ملموسة على المستوى الشخصي والأسري والمجتمعي، بحيث تصبح أقدر على مواجهة علاقات القوة غير المتكافئة والتمييز القائم على النوع الاجتماعي.

ثالثا : الغزو الثقافي :

- عرفه (الحياري ، 2016):

يعني العمل الهادف الى اختراق ثقافة أمة من الأمم وزعزعتها لتذويب هويتها وطمسها وسلبها مكوناتها المجتمعية أ وبهذا المعنى الغزو الثقافي عمل مقصود ومخطط له فهو يرمي الى غزو الانسان في عقيدته وفي لغته وفي سلوكه واخلاقياته وفي نمط معيشته من خلال إحلال نماذج معينة من التفكير والنظر الى الحياة والسلوك محل النمط السائد النابع من روح الشعب المستهدف من قيمه وعاداته واخلاقة (الحياري ،2016) في (بيزان ،2021 : 7).

اي ان الغزو الثقافي والذي يعرف أيضاً بأسم الغزو الفكري شكل من أشكال الهيمنة غير العسكرية، يستهدف الأفكار والقيم والأنماط الحياتية للمجتمع المُستهدَف، بهدف إضعاف هويته وفرض نموذج ثقافي مغاير، وتشير بعض المراجع

الحديثة إلى أن الغزو الثقافي هو الجهود والممارسات التي تبذلها قوة مهيمنة سياسياً أو اقتصادياً لفرض جوانب من ثقافتها (العادات، اللغة، القيم، أنماط الاستهلاك...) على مجتمع آخر أضعف.

- من خلال ما تقدم تعرف الباحثتان الغزو الثقافي اجرائياً:

جميع التأثيرات الفكرية والإعلامية الوافدة التي تستهدف المرأة المسلمة ، بهدف إعادة تشكيل وعيها وهويتها ودورها الأسري ، وفق نموذج حضاري مغاير للمرجعية الإسلامية، باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بما قد يؤدي إلى الانحراف عن الوسطية والاعتدال.

رابعاً: الانحرافات الفكرية:

الخروج عن حد الوسطية والاعتدال المتعارف عليه لدى المجتمع بدافع فرضيات ذهنية تجدد ماضياً او تخترع مجهولاً ، اي كل خروج فكري عن جادة الوسط والاعتدال المقرر في الدين الاسلامي (النعيمي ، 2015 : 74) .

وتعرفه الباحثتان اجرائياً :

جميع الأفكار والقيم الشاذة والمتطرفة التي تتبناها المرأة المسلمة تحت تأثير الغزو الثقافي، ومخالفتها لمنظومة القيم والعقيدة السائدة في المجتمع ، إما في اتجاه الغلو والتشدد، أو في اتجاه التفريط والتسيب، مما ينعكس على مواقفها من الدين، والهوية، والأسرة، والحرية، ودورها في المجتمع.

المبحث الثاني

تمكين المرأة المسلمة بين المدخل النفسي والرؤية الإسلامية

مفهوم تمكين المرأة من منظور نفسي :

يُعد مفهوم تمكين المرأة من المفاهيم الحديثة في علم النفس الاجتماعي، وقد برز في سياق الحركات الرامية إلى تعزيز قدرة المرأة على التحكم في حياتها واتخاذ القرارات المناسبة. ويركز التمكين النفسي على تنمية الإحساس الداخلي بالقوة الذاتية، بحيث تستطيع المرأة مواجهة الضغوط الاجتماعية والثقافية، وتطوير ثقتها بنفسها، وتوسيع قدرتها على الإنجاز والمشاركة.

وتشير الأدبيات النفسية الحديثة إلى أن التمكين النفسي يتضمن أربعة أبعاد أساسية:

- الشعور بالمعنى Meaning،
- الكفاءة الذاتية Competence،
- الاختيار Choice،
- التأثير Impact.

ويمكّن الإرشاد النفسي المرأة من تطوير هذه الأبعاد من خلال بناء وعي ذاتي قوي، وتدريبها على مهارات اتخاذ القرار، وتعزيز قدرتها على مواجهة التحديات بمرونة. (معهد ويل بينج للصحة النفسية، 2025).وقد أظهرت البرامج الإرشادية التي تركز على بناء الثقة بالنفس والوعي بالذات نتائج واضحة في رفع مستوى التمكين لدى النساء، خاصة في البيئات التي تواجه فيها المرأة رسائل ثقافية متضاربة حول الهوية والدور الاجتماعي. ومن ثمَّ، يصبح التمكين النفسي شرطًا أساسيًا لتمكين المرأة من مقاومة الانحرافات الفكرية. (معهد ويل بينج للصحة النفسية، 2025.)

تمكين المرأة في ضوء الرؤية الإسلامية:

يختلف مفهوم التمكين في الإسلام عن النظرة الغربية التي تركز على الفردية المطلقة والتحرر من جميع القيود؛ إذ يقوم التمكين في الإسلام على تحقيق العدل، وإعطاء المرأة حقوقها المشروعة، وتمكينها من أداء أدوارها الأسرية والمجتمعية دون الإخلال بالضوابط الشرعية، وقد أكدت الدراسات الفقهية أن الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة في الكرامة الإنسانية، وفي الحقوق الروحية والدينية، وفي أهلية التكاليف الشرعية، وفي حق التملك والتعليم والعمل ضمن ضوابط واضحة. وتستند هذه الرؤية إلى نصوص قطعية، مثل قوله تعالى:﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: 228). كما تشير دراسة الشنقيطي وآخرين (2021) إلى أن مفهوم التمكين في الفقه الإسلامي يعني تمكين المرأة من ممارسة حقوقها الشرعية كاملة، مع تحمّل مسؤولياتها، وفق إطار من التكامل بين الرجل والمرأة، لا من الصراع بينهما. وهو ما يجعل التمكين الإسلامي مختلفًا جذريًا عن بعض أشكال التمكين الوافدة التي تستند إلى فلسفات غربية تفصل بين الفرد والمرجعية الأخلاقية. وتؤكد الدراسة نفسها أن الإسلام لا يعارض مشاركة المرأة في المجال العام، بل ينظّمها بما يحقق احتياجات المجتمع دون المساس بقيم الأسرة أو هوية المرأة. (الشنقيطي وآخرون، 2021).

* نقد النماذج الغربية للتمكين:

عند مقارنة مفهوم تمكين المرأة في الإسلام بالنموذج الغربي، يظهر بوضوح أن النموذج الغربي يقوم على ثلاثة مرتكزات رئيسية:

- الفردانية المطلقة التي تجعل الفرد مرجعًا في اتخاذ القرار دون اعتبار لجماعة أو قيم.
- المساواة التامة التي تتجاهل الفروق الفطرية بين الرجل والمرأة.
- تحرير الجسد وفصله عن القيم الدينية أو الأخلاقية.

وتشير الدراسات الاجتماعية الحديثة إلى أن هذه الفلسفات قادت إلى نتائج سلبية في بعض المجتمعات، مثل ارتفاع نسب التفكك الأسري، وانخفاض معدلات الخصوبة، وتنامي النزعة الاستهلاكية التي جعلت المرأة أداة في السوق وليس عنصرًا أساسيًا في الأسرة. وتؤكد دراسة صفاء عاشور (2005) أن الخلل في الخطاب الغربي حول التمكين يتمثل في فصل المرأة عن منظومة الأسرة، وإعادة تعريفها بوصفها فردًا مستقلًا تمامًا دون روابط جماعية، مما يؤدي إلى تصدير نموذج ثقافي يصطدم مع قيم الأسرة المسلمة. كما تشير عاشور إلى أن الغزو الثقافي يستخدم هذا النوع من الخطاب لإعادة تشكيل دور المرأة في المجتمعات المسلمة بما يتوافق مع فلسفات غربية لا تعترف بالمرجعية الدينية. (عاشور، 2005).

* منظور المنظمات الدولية حول التمكين وحدوده في المجتمعات الإسلامية:

قدمت المنظمات الدولية، مثل اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، تعريفًا واسعًا لتمكين المرأة يقوم على:

- زيادة الوعي بعلاقات القوة داخل المجتمع،
- تحسين الوصول إلى الموارد،
- توسيع الخيارات،
- تعزيز القيادة النسائية.

وينص تعريف الإسكوا (2022) على أن التمكين يعني اكتساب النساء القدرة على التحكم في حياتهن من خلال بناء الثقة بالنفس وتوسيع الخيارات وتغيير البنى التي تكرس عدم المساواة.

ورغم أهمية هذا المنظور، فإن تطبيقه في المجتمعات الإسلامية يواجه تحديات تتعلق بـ:

- اختلاف المرجعيات القيمية،
- حساسية بعض المفاهيم المرتبطة بالتحرر الجنسي،
- الخشية من إضعاف دور الأسرة،
- استخدام بعض مؤسسات الضغط لهذا المفهوم بطريقة سياسية.

وقد نبّهت دراسة إسراء كسّاب إلى ضرورة مواءمة مفهوم التمكين مع الخصوصية الثقافية الإسلامية، بحيث يتم التركيز على تنمية قدرات المرأة ضمن إطار الشرع والقيم المجتمعية، وليس ضمن رؤى مفروضة من الخارج. (الإسكوا، 2022)

* العلاقة بين التمكين ومقاومة الانحرافات الفكرية لدى المرأة :

1. التمكين يعزز الوعي النقدي .

يساعد التمكين النفسي والاقتصادي والاجتماعي المرأة على قراءة الواقع وتحليل الرسائل الثقافية بوعي، مما يقلل تأثرها بالمضامين التي تحاول تشويه دور الأسرة أو نشر الانحلال الأخلاقي تحت شعار الحرية. والمرأة المتمكنة تكون أقل عرضة للتأثر بالخطابات التي تُسقِط القيم الدينية.

2. التمكين يحمي من التطرف الفكري.

المرأة التي تمتلك ثقة بالنفس ومعرفة صحيحة بدينها تكون أقل عرضة للخطابات المتشددة أو المتطرفة التي تستغل الجهل أو الاضطرابات النفسية. وهنا يلعب الإرشاد دورًا وقائيًا مهمًا.

3. التمكين يرفع من قدرة المرأة على التأثير في أسرتها.

حين تمتلك المرأة قدرة معرفية ونفسية مرتفعة، تصبح أكثر فعالية في التربية، وأكثر قدرة على غرس القيم الأصيلة لدى الأبناء، مما يساهم في حفظ الأمن الفكري للأسرة والمجتمع.

4. التمكين يمنح المرأة مناعة داخلية.

هذه المناعة تجعل المرأة قادرة على مقاومة خطاب الغزو الثقافي القائم على التشكيك وتفكيك الهوية، عبر فهمها لنفسها ولدورها ولعقيدتها. (الإسكوا، 2022 ؛ مدونة الأمن الفكري، 2016.)

المبحث الثالث

الغزو الثقافي والانحرافات الفكرية الموجّهة للمرأة المسلمة

* مفهوم الغزو الثقافي:

يُعرَّف الغزو الثقافي في الأدبيات الفكرية الإسلامية بأنه محاولة منظمة لنقل قيم وعادات وأفكار ونماذج حضارية من مجتمع قوي إلى مجتمع أضعف؛ بهدف التأثير في هويته وتغيير منظومته الأخلاقية والعقدية. ويختلف الغزو الثقافي عن الاستعمار التقليدي، إذ لا يعتمد على القوة العسكرية المباشرة، بل يتسلل من خلال الإعلام، والفن، والتعليم، والاقتصاد، والموضات، وأنماط الحياة.

ويشير محمد الغزالي في كتابه "الغزو الثقافي يمتد في فراغنا" إلى أن هذا الغزو لا يعمل إلا إذا وجد فراغًا فكريًا وروحيًا لدى الأمة، حيث قال: "إن الغزو الثقافي يتحرك حين يجد فراغًا في النفوس، أو ضعفًا في الوعي، فيستغل تهاون الأمة في بناء ذاتها وبناء فكرها" (الغزالي، 1998).

كما يُعرّف موقع "موضوع" الغزو الثقافي بأنه فرض ثقافة مجتمع معين أو مجتمعات قوية على ثقافة مجتمع آخر عبر وسائل الإعلام والعولمة، بهدف دمج المجتمع المستقبِل في منظومة قيم جديدة. (موضوع، 2022). وتشير المصادر الفكرية الإسلامية إلى أن الغزو الثقافي يأتي غالبًا مغطى بالشعارات الجذابة مثل: "الحرية"، "الانفتاح"، "التقدم"، لكنه يخفي محاولة عميقة لإعادة تشكيل الوعي والهوية. (almaaref.org).

ثانيا / أدوات الغزو الثقافي الموجّهة للمرأة المسلمة.

اعتمدت القوى الثقافية العالمية على وسائل متعددة للتأثير في المرأة المسلمة، نظرًا لمركزيتها في الأسرة والمجتمع. ومن أهم هذه الأدوات:

1. الإعلام المرئي والرقمي: تلعب القنوات الفضائية، والسينما، والمسلسلات، ومنصات مثل نتفليكس ويوتيوب، دورًا محوريًا في إعادة تشكيل صورة المرأة، عبر تقديم نماذج لأنماط الحياة الغربية باعتبارها النموذج الأمثل. وتؤكد الدراسات الحديثة في الأمن الفكري أن الإعلام هو أقوى أداة للتأثير في قيم المرأة وسلوكها. (مدونة الأمن الفكري، 2016).

2. شبكات التواصل الاجتماعي : يُعد المحتوى القصير والسريع (TikTok ،Reels) أحد أبرز أدوات الغزو الثقافي؛ إذ يعرض موضات، وتحديات، وقيمًا فردية، وأنماطًا من العلاقات التي تتناقض مع الضوابط الشرعية. ويميل هذا النوع من المحتوى إلى تقديم المرأة بوصفها سلعة جمالية، أو كيانًا يبحث عن المتعة دون مسؤولية، مما يضعف هويتها الثقافية.

3. التعليم المغترب ثقافيًا : بعض المناهج الدراسية أو البرامج الجامعية المستوردة تروّج لمفاهيم غربية حول الجندر، والمساواة المطلقة، وفصل الدين عن الحياة العامة، مما يؤدي إلى تصدير قيم لا تنسجم مع البيئة الإسلامية. وقد نبّهت دراسات نسوية إسلامية إلى خطورة استيراد المناهج دون مواءمة ثقافية. (عاشور، 2005).

4. الموضة والصناعة التجميلية : تشكّل الموضة وصناعة التجميل أحد أكثر الأدوات تأثيرًا في الفتيات، إذ تروّج لثقافة "الجسد المثالي" و"الحرية الجسدية" و"التحرر من القيود"، مما يغيّر تصور المرأة عن ذاتها وقيمتها، ويجعلها أكثر عرضة للانسلاخ عن قيم الحياء والهوية.

5. الخطاب الحقوقي الغربي : يُطرح خطاب "حقوق المرأة" العالمي أحيانًا بطريقة تتعارض مع القيم الإسلامية، خصوصًا عندما يربط الحرية بخلع الحجاب، أو النفور من دور الأمومة، أو التمرد على الروابط الأسرية. وقد لاحظت الإسكوا (2022) أن تبني سياسات تمكين غير منسجمة مع الهوية قد يؤدي إلى نتائج عكسية في المجتمعات العربية.

ثالثا / مظاهر الانحرافات الفكرية الناتجة عن الغزو الثقافي :

1. الانبهار غير النقدي بالنموذج الغربي : تنشأ لدى بعض النساء حالة انبهار عاطفي وثقافي بنمط الحياة الغربي، حيث تُقدّم المرأة الغربية في الإعلام بوصفها النموذج الأكثر حرية وتقدمًا، مما يؤدي إلى تبني قيم فردية قد تتعارض مع القيم الإسلامية. وتذكر عاشور (2005) أن هذا الانبهار يؤدي إلى "عقدة النقص أمام الغرب" ومن ثم إلى تبني أفكار لا تتفق مع دين المرأة وهويتها.

2. التفريط في القيم الإسلامية : تُظهر بعض الدراسات أن النساء اللواتي يتعرضن عاليًا للمحتوى الإعلامي العالمي قد يتبنّين قيمًا متساهلة تجاه الحجاب، والاختلاط، والعلاقات قبل الزواج، والخصوصية الجسدية، بدعوى "الحرية"، مما يؤدي إلى ضعف الارتباط بالضوابط الشرعية. وهذا النوع من الانحراف الفكري يُحدث فجوة بين الشريعة والقيم المستوردة. (مدونة الأمن الفكري، 2016).
3. الغلو والتشدد كردّة فعل : المفارقة أن بعض النساء اللاتي يواجهن الغزو الثقافي بردّ فعل عكسي قد يقعن في الطرف الآخر من الانحراف الفكري: الغلو، من خلال فهم متشدد للدين، أو نظرة سلبية عامة إلى المرأة ودورها، أو تكفير المجتمع، وهي حالات ناتجة عن غياب التوازن والوسطية. وتذكر أدبيات الأمن الفكري أن التطرف غالبًا ما ينشأ عندما يفقد الفرد البوصلة القيمية.
4. تبنّي أفكار نسوية راديكالية : تروج بعض الحركات النسوية العالمية لفكرة أن الأسرة "سجن"، وأن المرأة لا يمكن أن تحقق ذاتها إلا بالتحرر من دور الأمومة، أو بالمنافسة الكاملة مع الرجل. وقد نبّهت دراسات عربية إلى أن هذا الخطاب يؤدي إلى تفكيك الأسرة المسلمة وإضعاف دور الأم. (كسّاب، كلية التربية ، جامعة كربلاء).
5. إعادة تعريف النجاح الأنثوي : أصبح النجاح في بعض الخطابات الثقافية الحديثة يُقاس بالتحرر من الأسرة، أو الانغماس في عالم الشهرة، أو تقليد المؤثرات على مواقع التواصل، بينما ينظر الإسلام إلى نجاح المرأة نظرة شمولية تجمع بين قيم الأسرة والعمل والعبادة. وهذا التضارب يؤدي إلى انحراف في التصور الذهني للنجاح.

رابعاً / آثار الانحرافات الفكرية على المرأة والأسرة والمجتمع

1. اضطراب الهوية : تؤدي الضغوط الثقافية المتناقضة إلى اضطراب الهوية عند المرأة؛ إذ تتأرجح بين نموذجين متباينين: النموذج الإسلامي والنموذج الغربي. وهذا الاضطراب ينعكس على سلوكها وقراراتها، ويضعف استقرارها النفسي.
2. ضعف الانتماء الديني : الانبهار بالنموذج الغربي قد يؤدي إلى النظر إلى الأحكام الشرعية باعتبارها "قيودًا"، مما يضعف الالتزام الديني. ويعد هذا أحد أخطر مظاهر الانحراف الفكري، لأنه يمهّد لانحرافات أخرى في السلوك والأخلاق.
3. تفكك الأسرة : تؤثر الانحرافات الفكرية مباشرة في الأسرة؛ إذ قد يؤدي تبني قيم فردية متطرفة إلى النزاع بين الزوجين، ورفض المرأة لدورها الأسري، أو تقليل قيمة الأمومة، مما ينعكس سلبًا على الأطفال والمجتمع.
4. تغيير منظومة القيم : ينعكس تأثير الغزو الثقافي على المجتمع عبر تغيير تدريجي في مفاهيم الحياء، والخصوصية، ودور المرأة، مما يخلق جيلًا جديدًا غير مرتبط بقيمه الأصلية. ويشير الغزالي (1998) إلى أن أخطر ما يمكن أن يتعرض له المجتمع هو "تبديل القيم من الداخل".
5. تعزيز النزعة الاستهلاكية : يجعل الغزو الثقافي المرأة أكثر ارتباطًا بالموضة والاستهلاك والتجميل، بدلًا من تطوير قدراتها الفكرية والعلمية، مما يضعف مشاركتها الفعلية في التنمية.

(الغزالي، 1998؛ مدونة الأمن الفكري، 2016.)

المبحث الرابع

دور الإرشاد النفسي في مواجهة الانحراف الفكري الناتج عن الغزو الثقافي :

الإرشاد النفسي يؤدي عدة أدوار مهمة:

تعزيز الهوية الإسلامية (محمد ، 2017 : 102) .

تنمية التفكير النقدي لمقاومة الرسائل الإعلامية (ناصر، 2014: 76)

3- إكساب مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار(جاسم، 2015 : 138) .

4- دعم الصحة النفسية وتقوية الثقة بالنفس (الهاشمي ، 2013 : 41) .

إعادة بناء القيم عبر الإرشاد الديني (السيد، 2016: 155) .

يمثّل الإرشاد النفسي منظومة متكاملة من الأساليب العلمية والتربوية التي تهدف إلى تعديل الأفكار والسلوكيات وتنمية الوعي الذاتي والقدرات المعرفية والانفعالية لدى الفرد. وفي ظل التحديات المعاصرة التي يفرضها الغزو الثقافي، يصبح الإرشاد النفسي أحد أهم أدوات التحصين الفكري التي يمكن من خلالها تمكين المرأة المسلمة من مواجهة الانحرافات الفكرية والقيمية الناتجة عن التعرض المكثف للثقافات الوافدة.

أن الإرشاد النفسي ليس مجرد جلسات علاجية، بل هو عملية تربوية تهدف إلى بناء وعي نقدي لدى المرأة، وتعزيز قدرتها على اتخاذ القرار، وتمكينها من التفاعل الواعي مع المؤثرات الثقافية ، إذ يمثل الارشاد آلية لحماية الهوية الدينية من التشوهات الفكرية التي تنشأ بفعل الإعلام وثقافة الاستهلاك.
ويمكن تلخيص دور الإرشاد النفسي في مواجهة الغزو الثقافي في المحاور التالية:

تعزيز الهوية الدينية والثقافية لدى المرأة :
يُعدّ بناء الهوية من أهم أدوار الإرشاد النفسي، إذ يساعد المرأة على فهم ذاتها وقيمها ودورها في المجتمع.
أن تعزيز الهوية الدينية يحصّن المرأة من التأثر بالرسائل الإعلامية التي تستهدف قيمها من خلال (ترسيخ القيم الإسلامية، تعزيز الانتماء الديني والوطني، توضيح الفرق بين التقدم الحقيقي والتغريب، تصحيح المفاهيم المشوّهة حول الحرية والحداثة) ، (الهاشمي ، 2013 : 41) .

تنمية التفكير النقدي لدى المرأة :
الغزو الثقافي يعتمد على تمرير الأفكار بشكل غير مباشر، مما يجعل التفكير النقدي إحدى أهم أدوات المواجهة، أن غياب التفكير النقدي يجعل الفرد أكثر عرضة للتأثر بالأفكار المشوّهة والانحرافات الفكرية،
ويلعب الإرشاد المعرفي السلوكي دورًا أساسيًا في (كشف التشوهات المعرفية، تدريب المرأة على تحليل الرسائل الإعلامية، تنمية مهارات الملاحظة والتفكير العميق، مقارنة الأفكار الواردة بالقيم الدينية) ،
(Beck ,2011, p. 23)
تصحيح المفاهيم الخاطئة الناتجة عن الغزو الثقافي :
يتعرض وعي المرأة لسيل من المفاهيم المغلوطة حول الأسرة، الحرية، العلاقات، الأنوثة، النجاح، المظهر.
ويعمل الإرشاد النفسي على إعادة ضبط المفاهيم من خلال (مناقشة المفاهيم الدخيلة، كشف جذورها وأهدافها، تعزيز المفهوم الشرعي الصحيح، مقارنة الفكر الإسلامي بالنظريات الغربية) ،أن الإرشاد القيمي فاعل في تعديل الانحرافات الفكرية التي تصيب النساء في البيئات المتأثرة بالإعلام (السيد ، 2016 :144)
تقوية المناعة الفكرية ومهارات الرفض الواعي :
أن الإرشاد النفسي يسهم في بناء ما يسمى "المناعة الفكرية"، وهي قدرة المرأة على رفض الأفكار الهدّامة بوعي لا بانفعال وتتضمن المناعة الفكرية (القدرة على فرز المحتوى، القدرة على رفض الضغوط الإعلامية، اتخاذ مواقف فكرية متزنة، الثبات أمام المغريات الثقافية) ، (الخضر ، 2019 : 221) .
تنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية :
الغزو الثقافي يضعف الثبات الانفعالي ويزيد من القلق والارتباك الفكري، وهنا يقدّم الإرشاد النفسي برامج لتمكين المرأة من (أدارة الضغوط النفسية، تعزيز الثقة بالنفس، بناء صورة ذاتية إيجابية، التعامل مع مشاعر الاغتراب أو التشوه القيمي) ، أن تعزيز الكفاءة البشرية لدى المرأة يحدّ من قابليتها لتقليد النموذج الغربي(جاسم ، 2015 : 138) .
الإرشاد الديني والقيمي كخط دفاع أساسي :
الإرشاد القيمي يعتمد على ترسيخ منظومة القيم الإسلامية، بينما الإرشاد الديني يزوّد المرأة بالمعايير الأخلاقية التي تحكم السلوكK ،أن الإرشاد الديني يساعد على ضبط الفكر، ويُعدّ أداة فعالة في مواجهة السلوكيات الغربية المنقولة عبر الإعلا م ويتضمن الإرشاد الديني(ربط السلوك بالثواب والعقاب، إبراز دور الأخلاق في حماية الأسرة، تصحيح التصورات العقدية، التأكيد على قيمة العفة والحياء) ، (العنزي، 2018 : 98) .

الإرشاد الأسري ودعم العلاقات داخل الأسرة :
الغزو الثقافي يستهدف المرأة لأنها قلب الأسرة، ويسهم الإرشاد النفسي في ، تقوية العلاقة مع الزوج، بناء تواصل صحي مع الأبناء، تعزيز الدور التربوي للأم، مواجهة القيم الغربية التي تهدد بنيان الأسرة ، أن الإرشاد الأسري يقلّل من تأثر المرأة بالسلوكيات الوافدة (Al-Qarni ,2015, p.132) .
تقديم برامج إرشاد جماعي في المؤسسات التعليمية :

الإرشاد الجمعي أكثر تأثيراً من الإرشاد الفردي لأنه يخلق مجتمعاً مصغراً من الدعم والمشاركة، أن جلسات الإرشاد الجماعي تساعد على تبادل الخبرات وبناء وعي جمعي ضد تأثيرات الغزو الثقافي ، وتتضمن البرامج الجماعية (حلقات نقاش حول الهوية، تحليل محتوى إعلامي، ورش عمل حول التفكير النقدي، محاضرات حول القيم الإسلامية) (Smith , 2010 : p112) .

مساعدة المرأة على بناء نموذج قدوة صحيحة :

الغزو الثقافي يروج لنماذج قدوة منحرفة، أما الإرشاد النفسي فيعمل على (تقديم نماذج نسائية مسلمة ناجحة، إبراز القدوات الدينية والتاريخية ، مقارنة "النموذج الغربي" بالنموذج الإسلامي، أن تقديم قدوة بديلة يقلّل من الانبهار بالنموذج الغربي(عبد الله ، 2014 : 201) .

آليات عملية يقترحها البحث لتمكين المرأة من مقاومة الانحرافات الفكرية :

فيما يلي مجموعة من الآليات التطبيقية التي يمكن للمؤسسات الإرشادية اعتمادها مباشرة:

1. جلسات الإرشاد الفردي وتشمل: (الإصغاء العميق لمشكلات المرأة الفكرية، تحديد مصادر الأفكار المنحرفة في حياتها اليومية، صياغة خطة تدخل فردية، متابعة التقدم بدقة).

يؤكد زهران (2005) أن الإرشاد الفردي هو أفضل أسلوب للتعامل مع الحالات التي تحتاج إلى فهم عميق للذات.

2. مجموعات الدعم النسائية (الإرشاد الجمعي) تُعد مجموعات النساء أداة فعالة لأنها:

- تمنح المرأة شعورًا بالانتماء،
- تقلل الإحساس بالعزلة،
- تساعد في تبادل التجارب،
- تعزز الوعي الجماعي بالقيم الإسلامية.

وقد ذكرت دراسات الإسكوا (2022) أن الدعم الجماعي يزيد من تمكين النساء أكثر من العمل الفردي وحده.

3. حملات التوعية داخل المؤسسات :تتضمن المحاضرات والورش والدورات التدريبية المرتكزة على:

- مخاطر الغزو الثقافي،
- قراءة نقدية للإعلام،
- دور المرأة في الأمن الفكري.

تشير مدونة الأمن الفكري (2016) إلى أن الوعي الجمعي أحد أقوى أدوات الوقاية.

4. إنشاء وحدات للإرشاد الإلكتروني : نظرًا لارتباط المرأة بالإنترنت يوميًا، يمكن تقديم:

- استشارات عبر الهاتف،
- محتوى إرشادي عبر إنستغرام أو تيك توك،
- جلسات عبر زووم،
- نشر رسائل توعية قصيرة.

* التحديات التي تواجه الإرشاد النفسي في حماية المرأة من الغزو الثقافي :

1. نقص الكوادر المتخصصة : يعد نقص النساء المرشدات المدربات أحد أبرز التحديات، لأن قضايا المرأة تحتاج إلى خصوصية.

2. ضعف الوعي المجتمعي بالإرشاد : ما زال كثير من الأسر ينظر للإرشاد النفسي بنظرة غير دقيقة، مما يمنع النساء من طلب المساعدة.

3. قوة التأثير الإعلامي : يملك الإعلام قدرة هائلة على الوصول للمرأة في كل وقت، وهو تحدٍّ يتجاوز قدرة كثير من المؤسسات.

4. ازدواجية الخطاب الثقافي : تعيش المرأة بين خطابين: خطاب ديني تقليدي، وخطاب عالمي يغزو الإنترنت، مما يخلق صراعًا داخليًا يحتاج إلى معالجة عميقة. (مدونة الأمن الفكري، 2016؛ عاشور، 2005.)

النتائج :

يمكن تلخيص أهم ما توصل إليه البحث في النقاط الآتية :

1. الإرشاد النفسي عملية متكاملة لبناء الوعي والمناعة الفكرية : أكدت الأدبيات أن الإرشاد النفسي ليس مجرد وسيلة لحل المشكلات النفسية، بل هو عملية تكوين معرفي وانفعالي تسهم في بناء شخصية سوية متوازنة، مما يجعل المرأة أكثر قدرة على مواجهة الضغوط الفكرية والثقافية. (زهران، 2005).
2. تمكين المرأة في الإسلام يختلف جذريًا عن التمكين الغربي : ففي الوقت الذي يركز التمكين الغربي على الفردانية والتحرر من كل القيود، يركز التمكين في الإسلام على تحقيق العدل، وإعطاء المرأة حقوقها في إطار قيم دينية تحفظ الأسرة وتوازن الأدوار. (الشنقيطي وآخرون، 2021؛ عاشور، 2005).
3. الغزو الثقافي يستهدف المرأة بصورة مباشرة : تبيّن أن المرأة تمثّل هدفًا رئيسيًا للغزو الثقافي نظرًا لدورها المركزي في الأسرة وتربية الأجيال، وقد استخدمت القوى الثقافية المعاصرة أدوات متنوعة مثل الإعلام والموضة والتعليم لصياغة شكل جديد لهويتها وقيمها. (الغزالي، 1998؛ موضوع، 2022).
4. الانحرافات الفكرية لدى المرأة تظهر في اتجاهين : إما تفريط في القيم الإسلامية بدعوى الحرية، أو غلو وتشدد نتيجة ردود فعل غير متزنة. وكلاهما يشير إلى خلل في الهوية وفي الوعي النقدي. (مدونة الأمن الفكري، 2016).
5. البرامج الإرشادية فعّالة في تحصين المرأة فكريًا : أظهر التحليل أن برامج الإرشاد النفسي—مثل الإرشاد المعرفي السلوكي، والتثقيف النفسي، والإرشاد الأسري—يمكن أن تعالج الأفكار المشوهة، وتعزز الثقة بالنفس، وتبني وعيًا نقديًا قادرًا على مقاومة الغزو الثقافي. (معهد ويل بينج، 2025؛ الإسكوا، 2022).

التوصيات :

- إنشاء وحدات إرشاد نفسي متخصصة بالمرأة في الجامعات والمدارس والمراكز المجتمعية.
- دمج موضوعات الأمن الفكري والغزو الثقافي في المناهج التربوية وبرامج تدريب المرشدين النفسيين.
- إطلاق حملات توعية رقمية تستهدف النساء عبر منصات التواصل الاجتماعي، لتصحيح المفاهيم الخاطئة وتعزيز الهوية الإسلامية.
- تشجيع الدراسات الميدانية لقياس أثر البرامج الإرشادية في حماية المرأة من الانحرافات الفكرية.
- التعاون بين المؤسسات الدينية والنفسية لبناء برامج مشتركة تجمع بين التوجيه الشرعي والعلم النفسي، بما يتناسب مع خصوصية المرأة المسلمة.

* المصادر :

- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)(2022). تمكين المرأة (معجم المصطلحات الإحصائية). الأمم المتحدة – الإسكوا.
https://www.unescwa.org/ar/sd-glossary/تمكين-المرأة
* بيزان ، حنان الصادق (2021): المحتوى الرقمي العربي وتحديات لغزو الثقافي الاجنبي رؤية تحليلية ، المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات ، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والاداب ، مصر 3 (6).
* جاسم، نادية .(2015) *الصورة الذاتية لدى المرأة*.
* الخضر، سمر .(2019) *القيم الأسرية والتحولات الثقافية* .
* زهران ، حامد عبد السلام (2005). التوجيه والإرشاد النفسي (ط.4). القاهرة: عالم الكتب.
* السيد، أحمد .(2016) *الإرشاد القيمي* .دار الفكر العربي.
* الشنقيطي، أمين محفوظ محمد أمين، وآخرون. (2021). تمكين المرأة من حقوقها في ضوء الفقه الإسلامي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، 37.
*الربيعي، سارة .(2020) *التأثيرات الثقافية لوسائل التواصل* .
*عاشور، صفاء عوني حسين. (2005). قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري. الجامعة الإسلامية – غزة.
*العنزي، وداد عقال (2025): تمكين المرأة في الواقع المعاصر.
الرابط: files/1/1/DOC-20251206-WA0_251206_130607.pdf
*العنزي، هند .(2018) *الإرشاد الديني للمرأة المسلمة* .

*عبد الله، نجلاء .(2014) *الهوية الثقافية للمرأة المسلمة في عصر الإعلام الرقمي* .
*محمد، سهى .(2017) *الإرشاد النفسي للمرأة* .دار الفكر،
*المعارف الإسلامية almaaref.org. الغزو الثقافي والتبادل الثقافي (https://www.almaaref.org)
* مدونة الأمن الفكري. (2016). مفهوم الانحراف الفكري. httpintell.school
*المسيري، عبد الوهاب .(1999) *دراسات معرفية في الفكر الحضاري* .القاهرة،
*موضوع – Mawdoo3.com. (2022). مفهوم الغزو الثقافي.https://mawdoo3.com
* معهد ويل بينج للصحة النفسية. (2025، 19 فبراير).
* النعيمي ، عمر ابو المجد قاسم (2015): الانحراف الفكري – المفهوم والبدايات ، مجلة الدراسات العربية .
*الهاشمي، شيماء .(2013) *تعزيز الهوية الدينية*.
.Al-Qarni, M. (2015). Family Counseling. Oxford Press, p.132*.
Beck, A. (2011). *Cognitive Therapy*. Guilford Press, p. 23*
Smith, J. (2010). *Group Counseling*. Pearson, p.112.*